الباب الثالث

تحليل الطباق في سورة النور

في هذا الباب، ستقوم الباحثة بعرض نتائج التحليل للبيانات التي جمعت، وذلك وفقًا لمشكلة البحث وأهدافه. يركّز التحليل على أنواع الطباق وبنية الطباق الموجودة في سورة النور.

أ. أنواع الطباق

أ). الطباق الإيجابي

١- كلمة **شرا** و**خير** في الأية ١١:

اِنَّ الَّذِيْنَ جَآءُوْ بِالْاِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْۗ لَا تَحْسَبُوْهُ **شَرًّا** لَّكُمْۗ بَلْ هُوَ **خَيْرٌ** لَّكُمْۗ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْاِثْمِۚ وَالَّذِيْ تَوَلّٰى كِبْرَه مِنْهُمْ لَه عَذَابٌ عَظِيْمٌ {١١}

في هذه الآية تؤكد أن الحادثة التي تبدو سيئة قد تحمل منفعة عظيمة. تلفت الانتباه إلى الحكمة وراء المصيبة، وتمنح الطمأنينة والوضوح بأن الله يدبر كل شيء بحكمة. في الآية ١١ من سورة النور، وجد **طِباق إيجابي**، وهو تقابل بين كلمتين متضادتين في المعنى دون وجود نفي. في سورة النور الآية الحادية عشرة ورد الطباق بين لفظ شَرًّا ولفظ خَيْرًا. وقد جاء في لسان العرب: «الشَّرُّ ضدّ الخَيْرِ. يقال: هذا شَرٌّ أي سوءٌ وفسادٌ»[٥٤] وفي المعجم الوسيط: «الشَّرُّ: ما يُستقبَح من الأمور ويُنفَّر منه»[٥٥]

[٥٤] ابن منظور، *لسان العرب*، ج ٤ (بيروت: دار صادر، بلا تاريخ)، ص ٤٣٠، مادة (شرّ).

[٥٥] مجمع اللغة العربية بالقاهرة، *المعجم الوسيط* (القاهرة: دار الدعوة، ٢٠٠٤)، ص ٤٧٦، مادة (شرّ).

أمّا لفظ الخَيْر فقد جاء في لسان العرب: «الخَيْرُ ضدّ الشَّرِ، وهو النفعُ والفضلُ»[٥٦] وفي المعجم الوسيط: «الخَيْر: ما يُرغَب فيه، وكلّ ما فيه نَفْع»[٥٧]. وبذلك يظهر أن اللفظين متضادّان تمامًا، إذ إنّ الشَّرّ يدلّ على القبح والفساد، بينما الخَيْر يدلّ على النفع والفضيلة.

٢-كلمة **هَيِّنًا و عَظِيْمٌ** في الأية ١٥:

اِذْ تَلَقَّوْنَه بِاَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُوْلُوْنَ بِاَفْوَاهِكُمْ مَّا لَيْسَ لَكُمْ بِه عِلْمٌ وَّتَحْسَبُوْنَه **هَيِّنًا** وَّهُوَ عِنْدَ اللهِ **عَظِيْمٌ** {١٥}

في الآية الخامسة عشرة من سورة النور، يظهر أسلوب الطباق بين لفظ هَيِّنًا ولفظ عَظِيمًا. ومن الناحية البلاغية، فإن هذا التضاد يمنح المعنى قوةً خاصة، إذ يظهر التناقض بين نظرة الناس الذين يظنون الفتنة أمرًا صغيرًا وهيّنًا، وبين حكم الله الذي يعدّها ذنبًا عظيمًا. وهذا الاستعمال البلاغي يبرز خطورة الاستهانة بالإشاعات والأكاذيب، ويترك أثرا نفسيا عميقا في نفس السامع من خلال الجمع بين لفظين متضادين. وترتبط هذه الآية ارتباطا وثيقا بالآية الرابعة عشرة التي تؤكد أنه لولا فضل الله ورحمته لنزل العذاب على المؤمنين بسبب انتشار خبر الإفك. ومن ثم، فالآية الخامسة عشرة تعدّ استمرارا للتحذير في الآية الرابعة عشرة، حيث إن الاستهانة بالفتنة هي السبب المباشر في نزول الوعيد بالعقاب. كما أنّ هذه الآية متصلة بالآية الحادية عشرة التي ذكرت أصل الخبر الكاذب، وبهذا تتكامل الآيات ١١ و١٤ و١٥

UIN IMAM BONJOL PADANG

[٥٦] بن منظور، *لسان العرب*، ج ٤، ص ٢٨٥، مادة (خير).

[٥٧] مجمع اللغة العربية بالقاهرة، *المعجم الوسيط*، ص ٢٦٦، مادة (خير).

في رسم صورة واضحة لخطورة الفتنة وآثارها السلبية على الأفراد والمجتمع[٥٨]. وأمّا من الناحية المعجمية، فقد جاء في لسان العرب أنّ كلمة هَيِّن مأخوذة من مادة (هون) ومعناها "السهولة وخِفّة الأمر"[٥٩]، وفي المعجم الوسيط أنّها "سهل ويسير لا مشقّة فيه"[٦٠]. وأمّا لفظ عظيم فقد ورد في لسان العرب أنّه "الكبير الجليل، وضدّ الحقير"[٦١]، وفي المعجم الوسيط أنّه "ما بلغ القدر الرفيع واشتدّ خطره"[٦٢]. وبذلك يتجلّى التناقض في المعنى بين الاستهانة التي تدلّ عليها كلمة "هَيِّن" وبين التعظيم الذي تدلّ عليه كلمة "عظيم"، مما يرسّخ المعنى التحذيري في الآية. هذه الآية على طباق إيجاب لأنهما لا تختلفان من حيث الإيجاب والسلب.

٣-كلمة **الدنيا** و**الأخرة** في الأية ١٩ :

اِنَّ الَّذِيْنَ يُحِبُّوْنَ اَنْ تَشِيْعَ الْفَاحِشَةُ فِى الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌۙ فِى **الدُّنْيَا** وَ**الْاٰخِرَةِۗ** وَاللّٰهُ يَعْلَمُ وَاَنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ {١٩}

في الآية التاسعة عشرة من سورة النور، ورد طباق بين لفظ *الدُّنْيَا* ولفظ *الآخِرَة*. فأمّا كلمة الدنيا فقد جاء في لسان العرب أنّها نقيض الآخرة، وأصلها من الفعل دنا أي "قَرُب"، وسُمّيت دنيا لقُربها وفنائها[٦٣]. وجاء في المعجم الوسيط أنّ الدنيا هي "الحياة الأولى القريبة، وهي ما قبل الآخرة".وأمّا كلمة الآخرة فقد جاء في

UIN IMAM BONJOL PADANG

---

[٥٨]التفسير الميسر، ج ٣، ص ١١٨: "تحسبونه هينًا وهو عند الله عظيم لما فيه من البهتان والإثم المبين."

[٥٩]ابن منظور، ج ١٣، ص ٥٥٤، مادة (هون): "الهون: السهولة واللين."

[٦٠]مجمع اللغة العربية، ص ١٠٣٦، مادة (هون): "الهَيّن: السهل اليسير."

[٦١]ابن منظور ، ج ١٢، ص ٤١٥، مادة (عظم): "العظيم: الكبير وضدّ الحقير."

[٦٢]مجمع اللغة العربية، ص ٦١٩، مادة (عظم): "العظيم: ما بلغ قدرًا كبيرًا."

[٦٣]ابن منظور، ج ١٤ (بيروت: دار صادر، بلا تاريخ)، ص ١٩٤، مادة (دنا).

لسان العرب أنّها نقيض الدنيا، وهي الدار التي بعد الموت.[٦٤] وفي المعجم الوسيط أنّ الآخرة هي "الحياة الثانية بعد الموت، وهي دار الجزاء"ومن هنا يظهر أنّ الطباق في هذه الآية قائم على التضادّ بين حياتين: الحياة الدنيا القريبة الفانية المؤقّتة، والحياة الآخرة الباقية دار الجزاء. ومن حيث النوع فهو طباق إيجاب.

٤-كلمة **الدنيا** و**الأخرة** في الأية ٢٣ :

اِنَّ الَّذِيْنَ يَرْمُوْنَ الْمُحْصَنٰتِ الْغٰفِلٰتِ الْمُؤْمِنٰتِ لُعِنُوْا فِى **الدُّنْيَا** وَ**الْاٰخِرَةِ** وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ ﴿٢٣﴾

في الآية الثالثة والعشرين من سورة النور، ورد أسلوب الطباق في قوله **الدنيا**، وهي تشير إلى الحياة المؤقتة المليئة بالامتحان والزوال. ثم جاءت كلمة **الآخرة**، وهي تدل على الحياة الأبدية ومكان الجزاء الأخير. تحتوي الآية الثالثة والعشرون من سورة النور على **طباق إيجاب**، لأن الكلمتين المتضادتين لا تختلفان من حيث الإثبات والنفي.

٥-كلمة **الخبيثات** و**الطيبات** في الأية ٢٦ :

اَلْخَبِيْثٰتُ لِلْخَبِيْثِيْنَ وَالْخَبِيْثُوْنَ لِلْخَبِيْثٰتِۚ وَ**الطَّيِّبٰتُ** لِلطَّيِّبِيْنَ وَالطَّيِّبُوْنَ لِلطَّيِّبٰتِۚ اُولٰٓئِكَ مُبَرَّءُوْنَ مِمَّا يَقُوْلُوْنَ ؕ لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ وَّرِزْقٌ كَرِيْمٌ ﴿٢٦﴾

ورد في سورة النور الآية ٢٦ طباق بين لفظ الخَبِيثَات ولفظ الطَّيِّبَات. في المعجم الوسيط جاء أنّ الخبيث هو "كلّ ما كان قذرًا أو رديئًا من قولٍ أو عملٍ أو

[٦٤] ابن منظور، ج ٤ (بيروت: دار صادر، بلا تاريخ)، ص ٣٥، مادة (أخر).

صفة. ثم أنّ الطيّب هو "كلّ ما كان نظيفًا حسنًا وحلالًا".[٦٥] ومن هنا يتبيّن أنّ الطباق في هذه الآية قائم على التضادّ بين القبح والجمال، وبين النجس والطاهر، وبين الحرام والحلال. ومن حيث النوع فهو طباق إيجاب.

٦-كلمة السموات والأرض في جزء من الأية ٣٥ :

اَللّٰهُ نُوْرُ **السَّمٰوٰتِ** وَ**الْاَرْضِ**ؕ

في سورة النور الآية ٣٥ طباق بين لفظ السَّمَاوَات ولفظ الأرْض. فأمّا كلمة السَّماء فقد جاء في لسان العرب أنّها "كلّ ما علاك فأظلّك، وسُمّيت بذلك لارتفاعها"، وجمعها سماوات.[٦٦] أمّا كلمة الأرض فقد ورد في لسان العرب أنّها "واحدة الأرضين، وهي أسفل السافلين، خلاف السماء.[٦٧]

٧-كلمة **الغدو** و**الأصال** في الأية ٣٦ :

فِيْ بُيُوْتٍ اَذِنَ اللّٰهُ اَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيْهَا اسْمُه يُسَبِّحُ لَه فِيْهَا **بِالْغُدُوِّ وَالْاٰصَالِ**ۙ{٣٦}

ورد في سورة النور الآية ٣٦ رد في قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ﴾ طباق بين لفظ الغدو ولفظ الآصال. أمّا الغدو فقد جاء في لسان العرب أنّه "السير في أوّل النهار".[٦٨] وفي

---

[٦٥] مجمع اللغة العربية بالقاهرة، *المعجم الوسيط*، ص ٥١٨، مادة (طيب).

[٦٦] ابن منظور، *لسان العرب*، ج ١٤ (بيروت: دار صادر، بلا تاريخ)، ص ٢١٧، مادة (سمو).

[٦٧] ابن منظور، *لسان العرب*، ج ٧. ص ٩، مادة (أرض).

[٦٨] ا بن منظور، لسان العرب، ج ٣، ص ٣١٨، مادة (غدو).

المعجم الوسيط أنّه "أوّل النهار إلى ارتفاع الشمس".[٦٩] وأمّا الآصال فهي "جمع أُصْل، وهو آخر النهار".[٧٠] وفي المعجم الوسيط أنّها "أواخر النهار إلى غروب الشمس".[٧١]

وقد فسّر القرطبي الآية بأنّ المراد بها ذكر الله وتسبيحه في أوقات النهار الفاضلة، وهي الصباح والمساء.[٧٢] ومن هنا يظهر أنّ الطباق هنا قائم على التضادّ بين وقتين مختلفين من النهار، ومن حيث النوع فهو طباق إيجاب، ومن حيث البنية فهو بين اسم واسم.

٨-كلمة **ظلمات** و **نور** في الأية ٤٠ :

اَوۡ كَظُلُمٰتٍ فِیۡ بَحۡرٍ لُّجِّیٍّ یَّغۡشٰىهُ مَوۡجٌ مِّنۡ فَوۡقِهٖ مَوۡجٌ مِّنۡ فَوۡقِهٖ سَحَابٌ **ظُلُمٰتٌۢ** بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ اِذَاۤ اَخۡرَجَ یَدَهٗ لَمۡ یَكَدۡ یَرٰىهَا وَمَنۡ لَّمۡ یَجۡعَلِ اللّٰهُ لَهٗ **نُوۡرًا** فَمَا لَهٗ مِنۡ نُّوۡرٍ{٤٠}

في سورة النور الآية ٤٠، صور الله حال الكافرين بتشبيه الظلمات المتراكمة، وختمت الآية بقوله تعالى:"وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ". في هذه الآية، يوجد **طباق إيجابي** قوي بين كلمتي **ظُلُمَات** و**نُور**، وهما يرمزان إلى حالتين متضادتين: الضلال الكامل مقابل الهداية الإلهية. إن استخدام الطباق هنا لا يظهر التضاد المعنوي فقط، بل يضفي أيضا تأثيرا بصريا وعاطفيا يُبين أهمية نور الهداية الإلهية في إنقاذ البشر من ظلمات التيه الروحي. ورد الطباق بين

UIN IMAM BONJOL PADANG

[٦٩] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص ٦٤٨، مادة (غدو).

[٧٠] ابن منظور، لسان العرب، ج ١، ص ٨٨، مادة (أصل).

[٧١] المعجم الوسيط، ص ٣٤، مادة (أصل).

[٧٢] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٢، ص ٣٠٠.

لفظ ظلمات ولفظ نور. أمّا الظلمة فجاء في لسان العرب أنّها ضدّ النور،[٧٣] وفي المعجم الوسيط أنّها "انعدام الضوء".[٧٤] وأمّا النور فهو "الضياء والضوء".[٧٥]وفي المعجم الوسيط أنّه "الضوء الذي به تُبصر الأشياء".[٧٦]

وقد فسّر الميسّر هذه الآية بأنّها مثلٌ لحال الكفار في ظلمات الجهل والضلال، لا يهتدون إلى طريق الحقّ، كالغارق في ظلمات البحر لا يرى شيئًا.[٧٧] فالطباق هنا يوضّح التضادّ بين الظلام والهداية.

٩-كلمة **اليل** و**النهار** في الأية ٤٤ :

يُقَلِّبُ اللّٰهُ الَّيْلَ وَالنَّهَارَۗ اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّاُولِى الْاَبْصَارِ{٤٤}

في الآية ٤٤ من سورة النور، يقول الله تعالى:"يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ".كلمتا **ٱلَّيْلَ** و**ٱلنَّهَارَ** متضادان من حيث المعنى؛ فالليل يرمز إلى الظلمة ووقت الراحة، بينما النهار يدل على النور ووقت العمل. هذا الزوج يمثل **طباقًا إيجابيًا** واضحًا. استخدام الطباق في هذه الآية لا يجمل العبارة فقط، بل يُبرز أيضا قدرة الله في تقليب الوقت والتحكم في نظام الكون، مما يجعله موضع تأمل ودروس عظيمة لأولي الأبصار، كما ورد في نهاية الآية: "إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ".فالليل في لسان العرب "ضدّ النهار، وهو من مغيب الشمس إلى طلوعها"[٧٨]، وفي المعجم الوسيط "الفترة من

UIN IMAM BONJOL PADANG

---

[٧٣]ابن منظور، ج ٧، ص ١٢٨، مادة (ظلم).

[٧٤]المعجم الوسيط، ص ٥٦٠، مادة (ظلم).

[٧٥]ابن منظور، ج ١٤، ص ٢٤٨، مادة (نور).

[٧٦] المعجم الوسيط، ص ٩١٧، مادة (نور).

[٧٧]التفسير الميسر، ج ٣، ص ١١٨.

[٧٨]ابن منظور، ج ١١، ص ٦١٠، مادة (ليل).

غروب الشمس إلى طلوعها"[٧٩]. وأمّا النهار فهو "ما بين طلوع الشمس وغروبها"[٨٠]، وفي المعجم الوسيط "الوقت الذي يكون فيه الضوء"[٨١]. وفسّر الطبري هذه الآية بأنّ تقليب الليل والنهار آية من آيات الله على قدرته وحكمته في تدبير الكون[٨٢].

١٠-كلمة **خوفهم وأمنا** في الأية ٥٥ :

وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الْاَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْۖ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِيْنَهُمُ الَّذِى ارْتَضٰى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِّنْۢ بَعْدِ **خَوْفِهِمْ اَمْنًا**ۗ يَعْبُدُوْنَنِيْ لَا يُشْرِكُوْنَ بِيْ شَيْـًٔاۗ وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذٰلِكَ فَاُولٰۤىِٕكَ هُمُ الْفٰسِقُوْنَ {٥٥}

في سورة النور الآية ٥٥، وعد الله المؤمنين الذين يعملون الصالحات بأن يبدل حالهم من الخوف (خوفهم) إلى الأمن (أمنًا)، وذلك في سياق وعده بالنصر والتمكين في الأرض. ومن الناحية البلاغية، تشكل هاتان الكلمتان طباقا، وهو أسلوب بياني يقوم على الجمع بين معنيين متضادين في جملة واحدة لتقوية المعنى وإضفاء أثر بلاغي عميق. فكلمة "**خوفهم**" تدل على الخوف، وكلمة "**أمنًا**" تدل على الأمن. والطباق الوارد في هذه الآية هو من نوع **الطباق الإيجابي** ، أي بين كلمتين مثبتتين بدون أداة نفي، ومع ذلك تتقابلان في المعنى تقابلا واضحا. وهكذا، فإن الطباق بين "خوفهم" و"أمنًا" في هذه الآية يُبرز بوضوح التحول الذي وعد الله به المؤمنين من حالة الخوف إلى حالة الأمن والطمأنينة، دليلاً على صدق

[٧٩]المعجم الوسيط، ص ٨٣٥، مادة (ليل).

[٨٠]ابن منظور، ج ١٤، ص ٢١٧، مادة (نهار).

[٨١] المعجم الوسيط، ص ٩٢٢، مادة (نهار).

[٨٢]الطبري، *جامع البيان*، ج ١٨، ص ١٤٣.

UIN IMAM BONJOL PADANG

وعده، كما يعزز الرسالة القرآنية التي تؤكد على أهمية الإيمان والعمل الصالح كشرطين أساسيين لتحقيق النصر والأمان. طباق بين الخوف والأمن. فالخوف في لسان العرب "الفزع وتوقّع المكروه"[٨٣]، وفي المعجم الوسيط "توقّع ما فيه ضرر"[٨٤]. والأمن هو "ضدّ الخوف، وهو الطمأنينة"[٨٥]، وفي المعجم الوسيط "زوال الخوف".[٨٦]

وفسّر القرطبي الآية بأنّها وعدٌ من الله للمؤمنين بأن يبدّل حالهم من الخوف إلى الأمن بعد أن صبروا على الفتن والابتلاء[٨٧]. فالطباق هنا يوضّح التحوّل من حالٍ مذموم إلى حالٍ محمود،

١١- كلمة **جميعا** و **أشتاتا** في الأية ٦١ :

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ اَنْ تَأْكُلُوْا **جَمِيْعًا** اَوْ **اَشْتَاتًا** فَاِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوْتًا فَسَلِّمُوْا عَلٰٓى اَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ مُبٰرَكَةً طَيِّبَةً كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمُ الْاٰيٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ {٦١}

يؤكد تفسير سورة النور الآية الواحدة والستين أنه لا حرج على أصحاب الأعذار مثل الأعمى والأعرج والمريض في ترك ما لا يستطيعون القيام به من الواجبات، كما لا بأس على المؤمنين أن يأكلوا في بيوت أقاربهم أو أصدقائهم، سواءً كان ذلك جميعا أو أشتاتًا.

---

[٨٣] ابن منظور، ج ٩، ص ٣٤، مادة (خوف).

[٨٤] المعجم الوسيط، ص ٢٦١، مادة (خوف).

[٨٥] ابن منظور، لسان العرب، ج ١٣، ص ١٥، مادة (أمن).

[٨٦] المعجم الوسيط، ص ٢٤، مادة (أمن)

[٨٧] القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ج ١٢، ص ٣٢٠.

وفي سياق البلاغة، فإن استعمال الكلمتين **جميعًا** و**أشتاتًا** يعَد من نوع **الطباق الإيجابي**، حيث إن بينهما تضادا في المعنى، لكنهُما ذكرتا بصيغة مثبتة، مما يغني المعنى ويبرز سعة التيسير في الشريعة الإسلامية. وتفيدان جواز الأكل جماعة أو فرادى دون أن ينقص ذلك من الأجر أو البركة، كما تشير إلى أن الله سبحانه وتعالى ييسر على عباده بحسب أحوالهم. علاوة على ذلك، تعلم هذه الآية أيضا أدبا عظيما وهو إلقاء السلام عند دخول البيوت، لما فيه من البركة والمودة بين أفراد المجتمع المسلم. فيها طباق بين جميعًا وأشتاتًا. فجميعًا في لسان العرب "ضدّ التفرقة"[٨٨]، وفي المعجم الوسيط "كلّ الشيء وأفراده مجتمعين"[٨٩].أمّا الأشتات فهي "المتفرّقون في جهات مختلفة"[٩٠].

وفسّر الميسّر هذه الآية بأنّ الله يبيّن للمسلمين أنّه لا حرج عليهم أن يأكلوا مجتمعين أو متفرّقين، تيسيرًا ورفعًا للحرج[٩١]. فالطباق هنا يبرز التباين بين الاجتماع والافتراق

١٢-كلمة **السموات** و**الأرض** في الأية ٦٤ :

اَلَآ اِنَّ لِلّٰهِ مَا فِى **السَّمٰوٰتِ** وَ**الْاَرْضِ**ؕ قَدْ يَعْلَمُ مَآ اَنْتُمْ عَلَيْهِؕ وَيَوْمَ يُرْجَعُوْنَ اِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوْاؕ وَاللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ{٦٤}

[٨٨]ابن منظور، ج ٧، ص ٢٥٦، مادة (جمع).

[٨٩]المعجم الوسيط، ص ١٢١، مادة (جمع).

[٩٠]ابن منظور، ج ٤، ص ٢١١، مادة (شتت).

[٩١]التفسير الميسر، ج ٣، ص ١٢٢.

تعد الآية الرابعةُ والستون من سورة النور تأكيدا أساسيا على سلطان الله تعالى المطلق، وعلمه الشامل على جميع مخلوقات السماوات والأرض. وقد افتتحت الآية بالأمر بالتنبيه إلى أن ما في السماوات وما في الأرض كله لله وحده، سواء في ملكه، أو خلقه، أو تدبيره لشؤون خلقه. وهذه التوضيحات تؤكد أنه لا شيء من الخلق يخرج عن سلطان الله ورقابته، وعلى الإنسان أن يشعر دائما بأنه مراقب ومحاسب على كل أفعاله. فالله يعلم أحوال الإنسان كلها، سواء ما يظهر منها أو ما يخفى، وما يفعل في العلن أو في الخفاء، ولا يخفى عليه من أعمالهم شيء. وتشير الآية كذلك إلى أنه في يوم القيامة سيعاد الناس إلى الله، فيبين لهم أعمالهم، ويجازيهم بحسب ما كسبت أيديهم في الدنيا، فمن أحسن فلهُ الثواب، ومن أساء فله العقاب.

وفي سياق البلاغة، اشتملت الآية على **الطباق الإيجابي** في قوله تعالى: **ٱلسَّمَٰوَٰتِ** و**ٱلْأَرْضِ**، حيث إن بين الكلمتين تضادا في المعنى، لكنهما وردتا بصيغة مثبتة، مما يقوي المعنى ويثري الرسالة المراد إيصالها. وإن استعمال الطباق في هذا الموضع يظهر جمالية أسلوب القرآن الكريم، ويؤكد سعة علم الله وسلطانه، مما يعزز في نفس الإنسان الشعور بعظمة الله وجلاله. وعليه، فإن هذه الآية لا تقتصر على بيان سُلطان الله وعلمه فحسب، بل تحمل كذلك رسالة تحذير وتنبيه للإنسان بأن يكون حذرا في أعماله، لأنه سيحاسب عليها جميعا. ويعد الطباق الإيجابي بين السماوات والأرض عنصرا بلاغيا يؤكد هذه الرسالة ويجعل الآية بمثابة تذكرة قوية للإنسان في حياته الدنيا واستعداده للآخرة.[٩٢]

[٩٢]التفسير الميسر، ج ٣، ص ١٢٤: "ألا إن لله ما في السموات والأرض قد يعلم ما أنتم عليه ويوم يرجعون إليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم."

ب).الطباق السلبي

١-كلمة **يعلم** و **لاتعلمون** في الأية ١٩ :

اِنَّ الَّذِيْنَ يُحِبُّوْنَ اَنْ تَشِيْعَ الْفَاحِشَةُ فِى الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌۙ فِى الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِۗ وَاللّٰهُ يَعْلَمُ وَاَنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ {١٩}

سورة النور الآية ١٩ تقدم تحذيرا شديدا للمسلمين من خطورة نشر الفاحشة وفضح العيوب، خصوصا في شكل إشاعات، اتهام بالزنا، أو نقل أخبار كاذبة دون دليل. الآية تؤكد أن من يحب إشاعة الفاحشة بين المؤمنين معرض للعذاب الأليم في الدنيا، كإقامة حد القذف، وفي الآخرة بنار جهنم، ما لم يتب ويطلب المغفرة من الله[٩٣]. هذا التوجيه القرآني يرسخ مبدأ صيانة العرض وكرامة الإنسان، ويحث على الحذر في التعامل مع اخباري، لأن نشر السوء يهدد وحدة المجتمع، ويضعف الثقة بين أفراده. في هذا السياق، يركز القرآن على أهمية ضبط اللسان، واحترام خصوصية الآخرين، وعدم التسرع في نقل الأخبار التي قد تجرح أو تفضح.

من الناحية البلاغية، تحتوي هذه الآية على أسلوب **الطباق السلب**، وهو من الأساليب البيانية البديعة التي تستخدم لتقوية المعنى بالتضاد. يظهر هذا الطباق في كلمتي **يَعْلَمُ** (فعل مضارع مثبت) **وَلَا تَعْلَمُونَ** (فعل مضارع منفي)[٩٤]. كلاهما من نوع **فعلين** وليس اسما أو حرفا، ووردا في جملة واحدة لتوضيح الفارق بين علم الله المطلق وجهل الإنسان المحدود. الطباق هنا يُعمق المعنى ويجسد التباين بين من يعلم

[٩٣]الصابوني، صفوة التفاسير، ج ٢، ص ٣٢٧: "الآية وعيد شديد لمن يحبّ إشاعة الفاحشة بين المؤمنين بأن لهم عذابًا أليمًا في الدنيا والآخرة، والمراد بها إذاعة الأخبار القبيحة بقصد التشهير والإيذاء."

[٩٤]الهاشيمي، جواهر البلاغة، ص ٢١٨

كل شيء، ظاهرا وباطنا، وهو الله، وبين الإنسان الذي لا يملك إلا معرفة سطحية ومحدودة بظاهر الأمور فقط. هذا يُبرز جانبا من إعجاز القرآن في توظيف اللغة لزرع القيم الأخلاقية، مثل التواضع، وعدم الغرور بالمعرفة، والحرص على التثبت قبل الحكم على الآخرين. ومن خلال هذا الأسلوب البياني، ترشد الآية كل مسلم إلى أن يكون حذرا، متواضعا، وعاقلا في التفاعل مع المعلومات، فلا يُصدر أحكاما من غير علم، ولا ينقل كلاما يضر بغيره، لأن الله وحده هو العليم بالخفايا والنيات.

٢-كلمة **يعبدونني** و**لايشركون** في الأية ٥٥ :

وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الْاَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْۖ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِيْنَهُمُ الَّذِى ارْتَضٰى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِّنْۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ اَمْنًاۗ يَعْبُدُوْنَنِيْ لَا يُشْرِكُوْنَ بِيْ شَيْـًٔاۗ وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذٰلِكَ فَاُولٰۤىِٕكَ هُمُ الْفٰسِقُوْنَ{٥٥}

وفقا الصابوني تتضمن سورة النور الآية ٥٥ وعدا إلهيًا للمؤمنين الذين يعملون الصالحات بأن يستخلفهم الله في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم، ويمنحهم الأمن والثبات في الدين الذي ارتضاه لهم. غير أن هذا الوعد مشروط بتحقيق التوحيد الخالص، كما جاء في قوله تعالى: "يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا"، حيث تدل هذه الآية على أن التمكين مرتبط بصدق العبادة لله وحده ونبذ الشرك بجميع صوره. وقد بيَّن المفسرون، كالشعبوني في تفسيره "صفوة التفسير"، أن جوهر هذا الوعد يتمثل في

UIN IMAM BONJOL PADANG

إقامة التوحيد ورفض الشرك، مما يدل على أن نجاح الأمة وأمنها مرهونان بمدى تمسكها بعقيدة التوحيد[٩٥].

ومن الناحية البلاغية، تحتوي الآية على أسلوب **الطباق السلب** بين كلمتي "**يَعْبُدُونَنِي**" و"**لَا يُشْرِكُونَ** بِي شَيْئًا"، وكلاهما **فعلين** (فعل مضارع)، الأول مثبت والثاني منفي، ويستخدمان في سياق واحد لإبراز التضاد بين الفعل الإيجابي (العبادة) والفعل السلبي (الشرك). يعد هذا الطباق من الأساليب البديعية التي تقوي المعنى وتظهر عمق الرسالة القرآنية، إذ يجسد التمييز الواضح بين عبادة الله وحده ورفض الشرك، ويُبرز التوحيد كشرط أساسي لتحقيق وعد الله بالاستخلاف. ويكشف هذا الأسلوب عن جمال التعبير القرآني ودقة اختيار الألفاظ، حيث لا يستخدم للتزيين البلاغي فحسب، بل أيضا لترسيخ المفهوم العقدي المحوري في الإسلام، وهو التوحيد الخالص.[٩٦]

ب. بنية الطباق

أ) الطباق بين اسمين

١- الآية ١١

لَا تَحْسَبُوْهُ **شَرًّا** لَّكُمْۖ بَلْ هُوَ **خَيْرٌ** لَّكُمْۖ

في الآية المذكورة وهو الطباق بين اسمين، يعني في الكلمة **شَرًّا** و **خَيْرٌ**، وهما من اسم الجامد[٩٧].

---

[٩٥] الصابوني، *صفوة التفاسير*، ج ٢، ص ٣٢٧

[٩٦] مُحَمَّد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*

[٩٧] *الاسم الجامد هو مالم يؤخذ من غيره*. انظر أيضا في الكتاب ملخص قواعد اللغة العربية، ج ٢.ص ٣٠

٢- الآية ١٥

اِذْ تَلَقَّوْنَه بِاَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُوْلُوْنَ بِاَفْوَاهِكُمْ مَّا لَيْسَ لَكُمْ بِه عِلْمٌ وَّتَحْسَبُوْنَه هَيِّنًاۙ وَّهُوَ عِنْدَ اللّٰهِ عَظِيْمٌۚ {١٥}

في الآية المذكورة وهو الطباق بين اسمين، يعني في الكلمة **هَيِّنًاۙ** و **عَظِيْمٌۚ**، وهما من صفة المشبهة[٩٨] .

٣- الآية ١٩

اِنَّ الَّذِيْنَ يُحِبُّوْنَ اَنْ تَشِيْعَ الْفَاحِشَةُ فِى الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌۙ فِى **الدُّنْيَا** وَ**الْاٰخِرَةِۗ** وَاللّٰهُ يَعْلَمُ وَاَنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ {١٩}

في الآية المذكورة وهو الطباق بين اسمين، يعني في الكلمة **الدُّنْيَا** وَ**الْاٰخِرَةِۗ**, وهما من اسم الجامد[٩٩].

UIN IMAM BONJOL PADANG

٤- الآية ٢٣

اِنَّ الَّذِيْنَ يَرْمُوْنَ الْمُحْصَنٰتِ الْغٰفِلٰتِ الْمُؤْمِنٰتِ لُعِنُوْا فِى **الدُّنْيَا** **وَالْاٰخِرَةِۗ** وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌۙ {٢٣}

---

[٩٨]*صفة المشبهة هي صفة تؤخذ من الفعل اللازم*. انظر أيضا في الكتاب جامع الدروس العربية في النحو والصرف والبلاغة والعروض، ص ١٤٩

[٩٩]*الاسم الجامد هو مالم يؤخذ من غيره*. انظر أيضا في الكتاب ملخص قواعد اللغة العربية، ج ٢.ص ٣٠

في الآية المذكورة وهو الطباق بين اسمين، يعني في الكلمة **الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ**, وهما من اسم الجامد.

٥- الآية ٢٦

اَلْخَبِيْثٰتُ لِلْخَبِيْثِيْنَ وَالْخَبِيْثُوْنَ لِلْخَبِيْثٰتِ **وَالطَّيِّبٰتُ** لِلطَّيِّبِيْنَ وَالطَّيِّبُوْنَ لِلطَّيِّبٰتِ اُولٰٓئِكَ مُبَرَّءُوْنَ مِمَّا يَقُوْلُوْنَ لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ وَّرِزْقٌ كَرِيْمٌ{٢٦}

في الآية المذكورة وهو الطباق بين اسمين، يعني في الكلمة **اَلْخَبِيْثٰتُ وَالطَّيِّبٰتُ**, وهما من جمع المؤنث السالم[١٠٠].

٦- الآية ٣٥

اَللّٰهُ نُوْرُ **السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ**

في الآية المذكورة وهو الطباق بين اسمين، يعني في الكلمة **السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ**, السَّمٰوٰتِ هي جمع التكثير[١٠١]، وَالْاَرْضِ اسم الجامد.

٧- الآية ٣٦

[١٠٠] *جمع المؤنث السالم هو ماجمع بألف وتاء مزيدتين*. انظر كتاب مقاصد النحوية مقدمة الفية ابن مالك ، ج ١. ص ٥٤

[١٠١] جمع التكثير هو مادل على أكثر من اثنين مع تغيير صورة مفرده

فِيْ بُيُوْتٍ اَذِنَ اللّٰهُ اَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيْهَا اسْمُه يُسَبِّحُ لَه فِيْهَا **بِالْغُدُوِّ وَالْاٰصَالِۙ**{٣٦}

في الآية المذكورة وهو الطباق بين اسمين، يعني في الكلمة **بِالْغُدُوِّ وَالْاٰصَالِۙ**, وهما من اسم الجامد[١٠٢].

٨- الآية ٤٠

اَوْ كَظُلُمٰتٍ فِيْ بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَّغْشٰىهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِه مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِه سَحَابٌ **ظُلُمٰتٌۢ** بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ اِذَآ اَخْرَجَ يَدَه لَمْ يَكَدْ يَرٰىهَا وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللّٰهُ لَه **نُوْرًا** فَمَا لَه مِنْ نُّوْرٍ{٤٠}

في الآية المذكورة وهو الطباق بين اسمين، يعني في الكلمة **ظُلُمٰتٌۢ** و **نُوْرًا**, ظُلُمٰتٌ هي جمع المؤنث السالم[١٠٣] و نُوْرًا من اسم الجامد[١٠٤].

UIN IMAM BONJOL PADANG

٩- الآية ٤٤

يُقَلِّبُ اللّٰهُ **الَّيْلَ وَالنَّهَارَۗ** اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّاُولِى الْاَبْصَارِ{٤٤}

[١٠٢] المراجع نفسها

[١٠٣] المراجع نفسها

[١٠٤] المراجع نفسها

في الآية المذكورة وهو الطباق بين اسمين، يعني في الكلمة **الَّيْلَ** وَ**النَّهَارَ**, وهما من اسم الزمان[١٠٥].

١٠- الآية ٥٥

وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِيْنَهُمُ الَّذِى ارْتَضٰى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِّنْۢ بَعْدِ **خَوْفِهِمْ اَمْنًا**ؕ يَعْبُدُوْنَنِيْ لَا يُشْرِكُوْنَ بِيْ شَيْـًٔا ؕ وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذٰلِكَ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْفٰسِقُوْنَ {٥٥}

في الآية المذكورة وهو الطباق بين اسمين، يعني في الكلمة **خَوْفِهِمْ** و**اَمْنًا**ؕ, وهما اسم المصدر[١٠٦].

١١- الآية ٦١

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ اَنْ تَاْكُلُوْا **جَمِيْعًا** اَوْ **اَشْتَاتًا**ؕ

في الآية المذكورة وهو الطباق بين اسمين، يعني في الكلمة **جَمِيْعًا** اَوْ **اَشْتَاتًا**ؕ, جَمِيْعًا هو اسم المصدر[١٠٧] اَشْتَاتًا هو حال[١٠٨] .

---

[١٠٥]اسمُ الزمانِ هواسمٌ مصوغٌ مِن الفعلِ الثلاثيِّ وغيرِه لِيدلَّ على زمنِ وقوعِ الفعلِ

[١٠٦]هو ما ساوى المصدر في الدلالة على الحدث، ولم يُساوِه في اشتماله على جميع أحرف فعله، بل خلتْ هيئتُهُ من بعض أحرف فعله لفظًا وتقديرا من غير عوضٍ. انظر أيضا في الكتاب جامع الدروس العربية في النحو والصرف والبلاغة والعروض، ص ١٧٦

[١٠٧]المراجع نفسها

١٢- الآية ٦٤

اَلَآ اِنَّ لِلّٰهِ مَا فِى **السَّمٰوٰتِ** وَ**الْاَرْضِ**ؕ قَدْ يَعْلَمُ مَآ اَنْتُمْ عَلَيْهِؕ وَيَوْمَ يُرْجَعُوْنَ اِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوْاؕ وَاللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ{٦٤}

في الآية المذكورة وهو الطباق بين اسمين، يعني في الكلمة **السَّمٰوٰتِ** وَ**الْاَرْضِ**, وهما .

ب) الطباق بين فعلين

١-كلمة **أمنا** و **يتولى** في الأية ٤٧:

وَيَقُوْلُوْنَ اٰمَنَّا بِاللّٰهِ وَبِالرَّسُوْلِ وَاَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلّٰى فَرِيْقٌ مِّنْهُمْ مِّنْۢ بَعْدِ ذٰلِكَؕ وَمَآ اُولٰٓئِكَ بِالْمُؤْمِنِيْنَ{٤٧}

في هذه الآية، يوجد لفظان يدلان على معنيين متضادين، وهما: "آمَنَّا" (لقد آمنا) و"يَتَوَلَّى" (يُعْرِضُ). من الناحية الدلالية، يفيد اللفظ الأول القبول بالإيمان والطاعة لله ورسوله، بينما يشير اللفظ الثاني إلى الإعراض والامتناع والانصراف عن الحق.

UIN IMAM BONJOL PADANG

[١٠٨]الحال هو الإسم المنصوب المفسر لماابمهم من الهيئات. انظر أيضا في الكتاب كواكب الدرية

يشكل هذا التضاد ما يعرف **بالطباق الإيجابي** ، لأنه لا يتضمّن أداة نفي، بل يظهر فيه التناقض مباشرة بين **فعلين**: القبول (الإيمان) والرفض (الإعراض)[١٠٩]. ولا يعد الطباق في هذه الآية مجرد أسلوب بلاغي يزين اللفظ، بل يحمل في طيّاته رسالةً بلاغية قوية. إذ يريد الله أن يُصوِّر صفة النفاق بصورة واضحة ولكن بلغة لطيفة: فهم يظهرون الإيمان بألسنتهم، لكن أفعالهم تدل على رفضهم لذلك الإيمان. وبهذا، فإن هذا الطباق يعزز المعنى ويسهم في الكشف عن النفاق بأسلوب بلاغي حكيم وبليغ.

٢-كلمة **اَطِيْعُوا** و **تَوَلَّوْا** في الأية ٥٤ :

قُلْ **اَطِيْعُوا** اللّٰهَ وَاَطِيْعُوا الرَّسُوْلَۚ فَاِنْ **تَوَلَّوْا** فَاِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَّا حُمِّلْتُمْۗ وَاِنْ تُطِيْعُوْهُ تَهْتَدُوْاۗ وَمَا عَلَى الرَّسُوْلِ اِلَّا الْبَلٰغُ الْمُبِيْنُ{٥٤}

في هذه الآية يظهر عنصر **الطباق الإيجابي** بين **فعلين**، وهما: **أطيعوا** و**تولَّوا**. فأطيعوا هو فعل أمر يفيد القيام بالطاعة وامتثال الأوامر، بينما تولوا هو فعل ماض يفيد الإعراض وعدم الاستجابة. وهذا التضاد المباشر في المعنى بين الفعلين يكون طباقا إيجابيّا، أي تضادا في المعنى دون وجود نفي. ويسهم استعمال الطباق في هذه الآية في تعزيز الرسالة البلاغية المتعلقة بموقف الإنسان من أمر الله ورسوله، إذ يبين وجود سلوكين متقابلين: الطاعة من جهة، والإعراض من جهة أخرى. وتضفي هذه الأسلوبية البلاغية أثرا قويّا في نفس السامع، لما فيها من توكيد على أن كل إنسان مسؤول عن اختياره، سواء أطاع أو أعرض.[١١٠]

ج. المناقشة

[١٠٩]الصابوني، صفوة التفاسير، ج٢ (بيروت: دار القرآن الكريم، ١٩٨١)، ص. ٤٩٣.

[١١٠]الصابوني، ص. ٤٩٢

مقارنة نتائج هذا البحث بالدراسات السابقة :

يركز هذا البحث على تحليل أنواع الطباق وبنيته في سورة النور، وتبيّن من خلاله أنّ الطباق في هذه السورة لا يقتصر دوره على كونه محسّناً بديعياً فحسب، بل يسهم في تعزيز الرسالة الأخلاقية والأحكام الشرعية، خصوصاً ما يتعلّق بصيانة الأعراض ومنع الفتنة. وتختلف هذه النتيجة عن دراسة أحمد زلفكار التي تناولت الطباق في سورة يس، إذ اعتبرت تلك الدراسة أنّ استعمال الطباق إنما يهدف إلى تقوية قيمة العقيدة والإيمان، دون ربطه بالأحكام التشريعية[١١١]. وهذا الاختلاف يبيّن أنّ السياق الموضوعي لكل سورة يؤثّر في الوظيفة البيانية للطباق.

ومن جهة المنهج، اعتمد هذا البحث على التصنيف البنيوي وتحليل علاقة الطباق بمعنى الآية، بينما اكتفت دراسة نور الهدى حول علم البديع في سورة البقرة بالجانب الإحصائي وحساب تكرار الطباق من غير تعمّق في وظيفته البلاغية[١١٢]. وهذا الاختلاف في المنهج يجعل هذا البحث أكثر اهتماماً بفهم الوظيفة الدلالية والمغزى الكامن وراء استخدام الطباق.

أمّا من حيث الإطار النظري، فقد استند هذا البحث إلى ما قرّره الهاشمي وعبد العزيز عتيق بأنّ الطباق من المحسنات المعنوية التي تقوّي المعنى عن طريق التضاد الدلالي[١١٣]. وتؤكّد نتائج هذا البحث ذلك، بل توسّع الدلالة من خلال إثبات أنّ

---

[١١١] أحمد زلفكار، *تحليل علم البديع في سورة يس*، (جاكرتا: مطبعة جامعة شريف هداية الله، ٢٠٢١)، ص ٤٥.

[١١٢] نور الهدى، "*استخدام الطباق في سورة البقرة*"، مجلة اللغة والأدب العربي، المجلد ١٠، العدد ٢ (٢٠١٩)، ص ١٢٠.

[١١٣] الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٣)، ص ٣٢٢؛ عبد العزيز عتيق، علم البديع، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٥)، ص ٩٨.

الطباق لا يقتصر على تحسين العبارة، بل يقوم أيضاً بدور الحجّة المنطقية في بيان الأحكام الشرعية. وهذا يختلف عن دراسة ستي لطيفة التي تناولت الطباق في الشعر العربي القديم، إذ جعلته مجرد عنصر جمالي خالٍ من أي دلالة تشريعية[١١٤].

وفيما يخص سياق الاستعمال، يكشف هذا البحث عن دور الطباق في الآيات التي تنظّم الحياة الاجتماعية والأحكام، مثل النهي عن القذف وآداب حفظ الأعراض. وهذا يختلف عن دراسة مُحَمَّد إقبال التي تناولت الطباق في الأحاديث النبوية، حيث كان الهدف الأساس تقوية الجانب الوعظي دون الارتباط المباشر بالأحكام الشرعية[١١٥]. ويظهر من ذلك أثر اختلاف نوع النص في الوظيفة الأسلوبية.

كما توصّل هذا البحث إلى وجود نوعي الطباق، الإيجابي والسلبي، مع غلبة الطباق الإيجابي سواء في الصورة اللفظية أو المعنوية، بخلاف ما كشفته دراسة رينا مارلينا عن سورة الملك التي يغلب فيها الطباق السلبي وأكثره لفظي[١١٦]. ويعكس هذا التباين طبيعة موضوع كل سورة؛ فالسورة التي تتضمّن أحكاماً اجتماعية تبرز فيها الصيغ التقريرية، بينما السور ذات الطابع الأخروي تميل إلى إبراز التناقض بين الإيمان والكفر.

وبناءً على ما سبق، فإنّ هذا البحث يقدّم جانباً من الجدة سواء في المنهج أو في النتائج، ولا سيما في الكشف عن الوظيفة البلاغية للطباق في الآيات التشريعية والاجتماعية. كما يبيّن أنّ علم البديع –وخاصة الطباق– لا يقتصر على قيمته الجمالية، بل يتعدّاها إلى وظيفة حجاجية وتشريعية تتّسق مع موضوع النص القرآني.

---

[١١٤] ستي لطيفة، *الأسلوبية في الشعر العربي القديم: دراسة في علم البديع*، (باندونغ: مكتبة الحكمة، ٢٠٢٠)، ص ٦٧.

[١١٥] مُحَمَّد إقبال، "*دور الطباق في الأحاديث النبوية*"، مجلة اللغة، المجلد ٨، العدد ١ (٢٠٢٢)، ص ٥٦.

[١١٦] رينا مارلينا، *تحليل علم البديع في سورة الملك*، (يوجياكرتا: مطبعة جامعة سونان كاليجاغا، ٢٠٢٠)، ص ٧٤.

UIN IMAM BONJOL PADANG